

فاطمَةُ الزَّهْرَاءُ (عَلَيْهَا السَّلَامُ)

رحلة من النور إلى الخلود

سيرة ذاتية من الولادة وحتى الشهادة

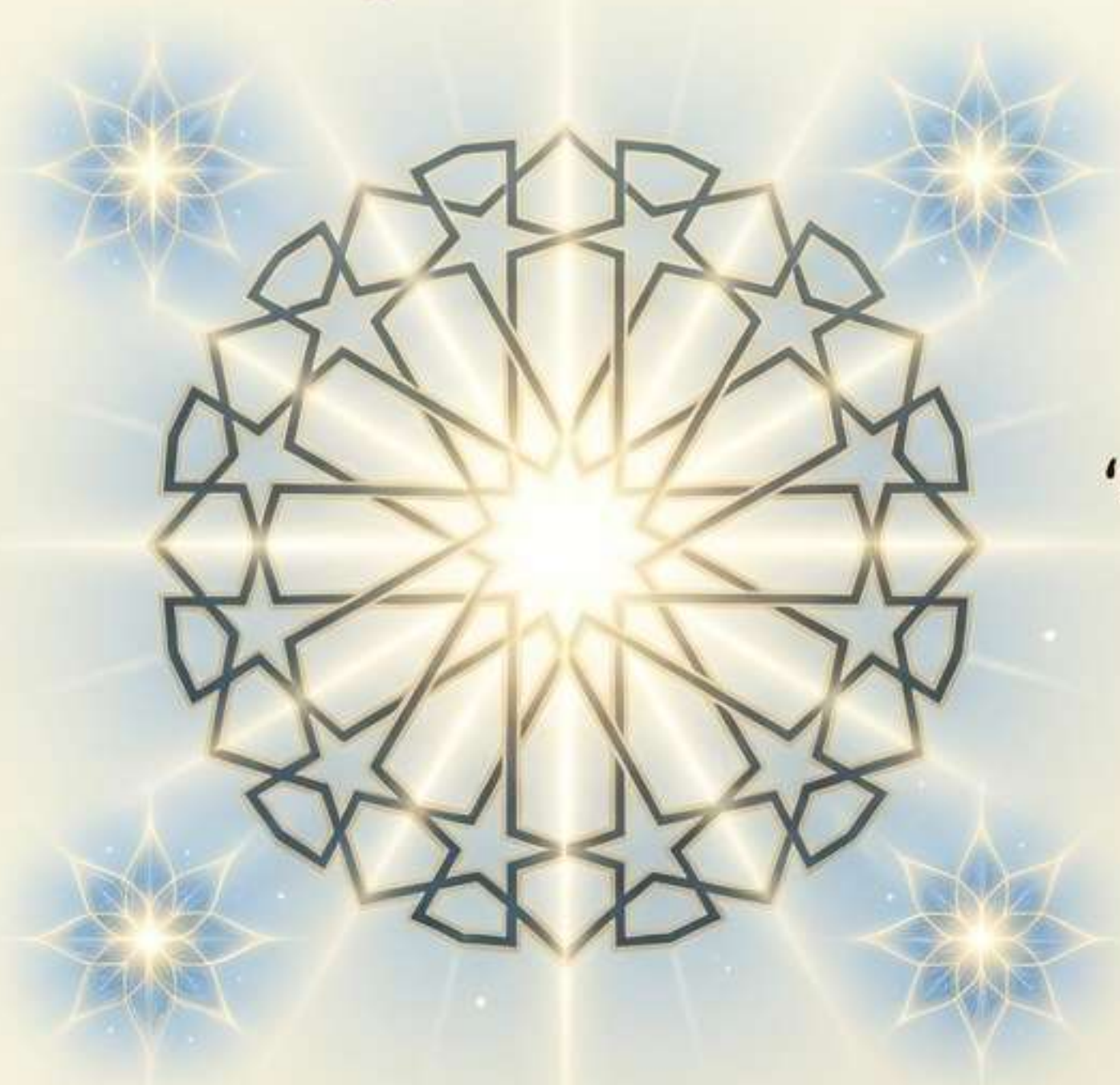
إرهاصات الولادة: أمر سماوي

- بأمر من الله، اعتزل النبي محمد (ص) زوجته السيدة خديجة أربعين صباحاً، إعداداً إلهياً لحدث مقدس.
- في هذه الفترة، كان النبي يصوم النهار ويقوم الليل.
- في آخر الأيام، هبط جبريل وميكائيل بطبق سماوي فيه عنقود عنب و"غذق من رطب" كطعام إفطار للنبي وحده.
- بعد الإفطار، أمره جبريل بالتوجه إلى منزل خديجة، قائلاً: "فان الله عز وجل آلى على نفسه أن يخلق من صلبك في هذه الليلة ذرية طيبة".



يا محمد، العليُّ الأعلى يقرأ عليك السلام وهو يأمرُك أن تعتزل عن خديجة أربعين صباحاً.

إشراقة النور في مكة



* كانت أولى كلماتها الشهادتين
والشهادة لأبيها وبعلمها:
"أشهد أن لا إله إلا الله
وإنَّ أبي رسول الله سيّد
رسول الله سيد الأنبياء
وأن بعلي سيد الأوصياء
وولدي سادة الأسباط".

* رفضت نساء قريش مساعدة
السيدة خديجة عند ولادتها.
* فدخلت عليها أربع نساء
سماويات: سارة، وآسية، ومريم،
وكلثوم، لمساعدتها.
* عند ولادتها، "أشرق منها
النور حتى دخل بيوتات مكة
ولم يبق في شرق شرق
الأرض ولا غربها موضع إلاَّ
أشرق فيه ذلك النور".

تَسْعَةُ أَسْمَاءٍ، وَبَحْرٌ مِنَ الْمَعَانِي

الصديقة: بمعنى المعصومة.

الصديقة

المباركة

الزكية

الراضية

فاطمة

الزهراء

المرضية

المحدثة

الزهراء: بمعنى نورانيّتها
ظاهرًا وباطنًا.

المحدثة: بمعنى حديث
الملائكة معها.

فاطمة: لَأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ
فطم من أحبّها من النار.

فاطمَةُ بَضْعَتِي، مِنْ آذَانِهَا فَقَدْ آذَانِي

* يستعرض هذا الحديث المتواتر مكانة فاطمة عند أبيها، وأن رضاها من رضاه وغضبها من غضبه.

* تروي عائشة: "ما رأيت من الناس أحداً أشبه كلاماً وحديثاً برسول الله من فاطمة".

* كانت إذا دخلت عليه، رحّب بها وقبل يديها وأجلسها في مجلسه. وإذا دخل عليها، قامت إليه فرحّبت به وقبلت يديه.

** **اقتباس إضافي**: "هي قلبي وروحي التي بين جنبي، فمن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله".

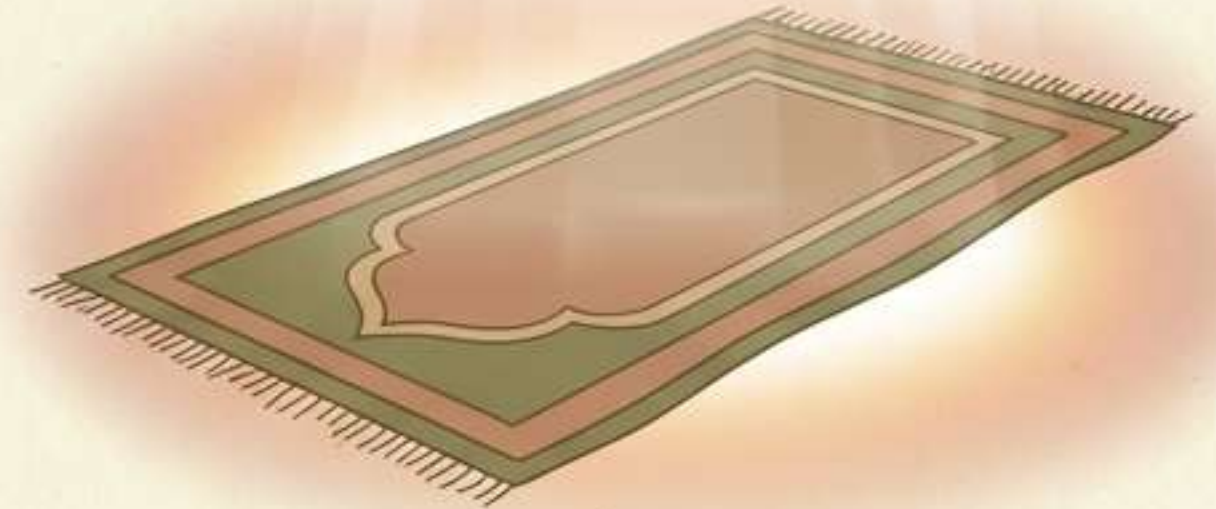
الجارُّ عمر الدار

زهدها:

تروي قصة تبرعها بقلادة وقرطين وسوارين من الفضة وستر
للبيت في سبيل الله، مما أغضب النبي في البداية لتعلقها
بالدنيا، ثم فرح بها قائلاً: "فعلت فداها أبوها".

عبادتها:

يروى الإمام الحسن (ع): "رأيت أمي فاطمة قامت في محرابها
ليلة جمعتها فلم تزل راکعة ساجدة حتى اتضح عمود الصبح
وسمعتها تدعوا للمؤمنين والمؤمنات... ولا تدعوا لنفسها شيء".
عندما سألها عن سبب ذلك، قالت مقولتها الخالدة: "يا بني
الجارُّ ثم الدار".



سَيِّدَةُ بَيْتِ عَلِيٍّ وَأُمُّ الْحَسَنِينِ



- **زوجة أمير المؤمنين:** قَسَمَ النبي (ص) العمل بينها وبين الإمام علي، فجعل لها خدمة داخل البيت وله خدمة خارج البيت.
- **أم الأئمة:** كانت تطحن بيدها وترضع ولدها وهي تلبس كساءً من صوف الإبل. وعندما رآها النبي على هذه الحال دمعت عيناه وقال: "يا بنتاه تعجّلي مرارة الدنيا بحلاوة الآخرة".
- **أثر عملها:** 'لقد طحنت فاطمة بنت رسول الله حتى مجّلت يداها وطبّ الرحي في يدها' (أي ظهر أثر الطاحونة في يدها).

مِنْ الْبَكَائِينَ الْخَمْسَةِ

- * بعد وفاة أبيها، لم تزل دائمة الحزن والبكاء.
- صنفها الإمام الصادق (ع) كواحدة من البكائين الخمسة في التاريخ (آدم، يعقوب، يوسف، فاطمة، وعلي بن الحسين).
- * كان بكائها شديداً حتى تأذى به أهل المدينة فقالوا لها: "قد آذيتنا بكثرة بكائك".
- * نتيجة لذلك، كانت تخرج إلى مقابر الشهداء لتبكي هناك حتى تقضي حاجتها ثم تعود إلى منزلها.



وَاللَّهُ لَقَدْ آذَيْتَمَانِي



- * بعد أن طلب أبو بكر وعمر الدخول عليها، حوَّلت وجهها إلى الحائط وذكَّرتهما بحديث أبيها: "رضا فاطمة من رضاي، وسخط فاطمة من سخطي".
- * عندما أقرَّ بسماع الحديث، قالت: "فاني أشهد الله وملائكته إنكما أسخطتماني وما أرضيتماني ولئن لقيت النبي لأشكوَنَّكما إليه".
- * **سبب وفاتها:** يذكر النص أن مرضها الذي أدى إلى وفاتها كان نتيجة الأذى الجسدي الذي تعرضت له، مما أدى إلى 'إسقاط محسنًا'.

ادفني في الليل إذا هدأت العيون

أوصت أمير المؤمنين (ع) بعدة وصايا أساسية:

1. **أولاً:** أن يتزوج من بعدها بابنة أختها "إمامة" لرعاية أولادها.
2. **ثانياً:** "أن لا يشهد أحد جنازتي من هؤلاء الذين ظلموني وأخذوا حقي".
3. **ثالثاً:** "أن لا يصلي عليّ أحد منهم ولا من أتباعهم".
4. **رابعاً:** "ادفني في الليل إذا هدأت العيون ونامت الابصار".



الاستعداد للقاء الحبيب



- * في لحظاتها الأخيرة، اغتسلت (أو توضأت) وتطيبت ولبست ثياباً جديدة.
- * وضعت بقية حنوط والدها عند رأسها.
- * استقبلت القبلة وقالت لأسماء بنت عميس: 'انتظريني هنيئة ثم ادعيني فان أجبتك والا فاعلمي اني قد قدمت على أبي!'
- * بعد فترة، نادتها أسماء فلم تجب، فكشفت الثوب عن وجهها فإذا بها قد فارقت الدنيا.

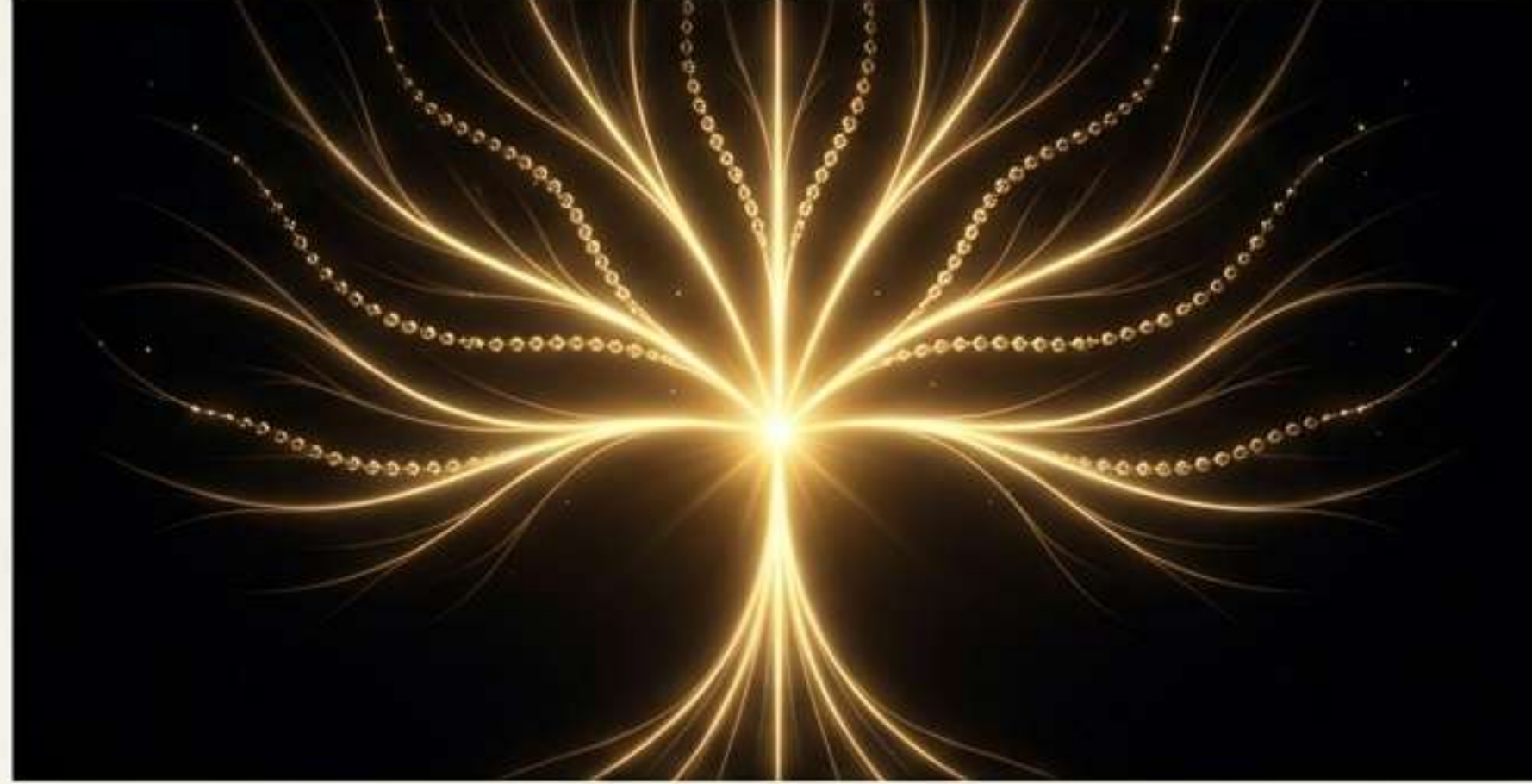
قَبْرُهُ لَا يُعْرَفُ مَوْضِعُهُ

- تنفيذاً لوصيتها، دفنها أمير المؤمنين (ع) ليلاً في سرية تامة.
- لم يحضر دفنها إلا هو والحسان ونفر قليل من الخواص.
- قام الإمام علي بتسوية قبرها مع الأرض، وصنع حوله قبوراً مزورة (قيل سبعة، وقيل أربعون) حتى لا يُعرف قبرها الحقيقي.
- هذا الإخفاء، الذي يستمر حتى اليوم، كان لمنع الذين ظلموها من الصلاة عليها أو انتهاك حرمة قبرها.

قُلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَنِ صَفِيَّتِكَ صَبْرِي

قُلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَنِ صَفِيَّتِكَ صَبْرِي، وضعف عن سيدة النساء تجلّدي...
قد استرجعت الوديعة وأخذت الرهينة واختلست الزهراء فما أقبح
الخضراء والغبراء يا رسول الله. اما حزني فسرمد واما ليل فمسهد
وستنبئك ابنتك بتظافر أمتك على هضمها حقّها، فأحفها السؤال
واستخبرها الحال، فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بثّه سبيلاً.
فبعين الله تدفن بنتك سرّاً، ويهتضم حقّها قهراً، ويمنع ارثها جهراً.

إرث الزهراء: تسبيح وذرية طاهرة



• الذرية الطاهرة: هي أم الأئمة
الأحد عشر الذين هم امتداد لرسالة
جدهم المصطفى.

• تسبيح الزهراء: هدية من أبيها (34)
الله أكبر، 33 الحمد لله، 33 سبحان
الله) الذي لا يزال منارة للذاكرين.

• نموذج الحق: أصبحت رمزاً للمرأة
الكاملة، والمدافعة عن الحق، والصابرة
على الظلم، والزاهدة في الدنيا.

فَاظْمُرِي الزُّهْرَاءَ

السَّلَامُ عَلَيْكِ يَا سَيِّدَةَ
يَا سَيِّدَةَ نِسَاءِ
العَالَمِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكِ يَا وَالِدَةَ الْحَجَّجِ عَلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ،
السَّلَامُ عَلَيْكِ أَيَّتُهَا الْمَظْلُومَةُ الْمُؤْمَنُوعَةُ حَقَّهَا